Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلسفة موحدة.. وإنما اجتمعوا على هذه الثقافات المتنوعة، يقرءون فى الشعر بيرون وشلى وشعراء البحيرة وشكسبير، وفى نقد الشعر وتاريخ الأدب هازليت وآرنولد وستنسبرى وماكولى»[١].

وعلى الرغم من اختلافنا مع الدسوقى فى تعميم القول بأن الديوانيين «لم يتأثروا بمذهب معين...»، وإيماننا بأن قوام مذهبهم هو الرومانسية، وما أخذوه من المذاهب الأخرى إن هو إلا تعديلات هامشية وتكميلية، فإن نتفق معه فى قوله: إن تأثرهم كان بمذاهب شتى.

وأول ناقد عربى يعرض له هذا البحث هو الشاعر خليل مطران، الذى نعده قنطرة بين الإحيائيين والرومانسيين، على الرغم من الاختلاف فى أمره، ذلك الاختلاف الذى صوره د. محمد مندور بقوله: «لقد تشعبت الآراء فى البحث عن مقومات شعر الخليل، فسماه البعض شاعرًا إبداعيًّا أى رومانتيكيا، وسماه آخرون شاعر العصر.. ومع ذلك فإن الاجماع يكاد ينعقد على أن خليل مطران يعتبر رائدًا للمدرسة الجديدة فى الشعر العربى المعاصر.. التى.. تمتد فى جماعة أبولو خلال أحمد زكى أبو شادى وإبراهيم ناجى، ومن سار على دربهم من الشعراء الناشئين فى مصر وغيرها من البلاد العربية... فمطران شاعر رومانتيكى أصيل يحاول أن يخفى تلك الرومانتيكية لشدة حساسيته، وفرط محاسبته لنفسه ومعاودته لها»[٢]. وقد اعترف بعض أفراد جماعة أبولو بأستاذية خليل مطران علانية[٣].

وليس هنا خلاف هام فى كون جماعة الديوان هم الرعيل الأول من الرومانسيين، وجماعة أبولو هم الرعيل الثانى. وإنما الخلاف الهام يقوم حول مؤسس جماعة أبولو، نعنى أحمد زكى أبا شادى. وقد أوضح د. كمال نشأت هذا الاختلاف فى قوله: «فأبو شادى – وإن تعددت مجالاته الشعرية واتجاهاته – تظل الصبغة الرومانتيكية غالبة عليه... فمبدأ الحرية الذى يدين به فى احترام كل المدارس الأدبية على اختلافها كان ركيزة تنقله بين المدارس المختلفة. فنحن لا نستطيع أن نحدد لونًا لأبى شادى بجانب الخط الأساسى الذى يشمل شعره كله، وهو رومانتيكيته. فقد ساهم فى الشعر الرمزى والواقعى والكلاسيكى والرومانتيكى، وكتب الشعر الوصفى والأخلاقى والفلسفى والقومى والإنسانى... وقد أدرك بنفسه عدم استقلاله بمذهب أو

---

(١) جماعة أبولو ٩٣.

(٢) خليل مطران ١٠ – ١٢.

(٣) أبو شادى: أطياف الربيع د، ٢٠٠، ود. سعيد حسين منصور: التجديد فى شعر خليل مطران ٤٢٦ – ٤٢٧.